المحاضرة السابعة : نظريات التّعلّم وتعلّم اللغات (العلاقة بين نظريات التّعلّم وتعلّم اللغات / التطبيقات التربوية)

نظريات التعلم عبارة عن محاولات قام بها العلماء المختصون لدراسة ظاهرة التعلم ، وسنقتصر حديثنا حول العلاقة بين نظريات التعلم المختلفة وبين تعلم اللغة ، إن هذه النظريات على اختلاف مشاربها ، وإن كانت تفترق وتختلف على مستوى رؤية وتصور طبيعة قوانين أو آليات التعلم ، وميكانيزماته وأسسه ومبادئه ، فإنها تتقاطع وتلتقي حول كون التعلم يبقى نشاطا اكتسابيا.

حاول أصحاب النظرية السلوكية أن يفسروا ظاهرة التعلم الإنساني من خلال العلاقات الارتباطية التي تنشأ بين المثير والاستجابة ، على أساس ردود أفعال الفرد واستجابته تكون محكومة بالمثيرات التي يستقبلها بأساليب التعزيز والملائمة ، وأما نظريات التعلم المعرفية ترتكز على البنية المعرفية للمتعلم وكيفية بنائها وإدخال المعارف الجديدة إليها عن طريق العديد من الاستجابات المعرفية ، ونظريات التعلم الاجتماعي تركز على السياق الذي يحدث فيه التعلم مثل البيئة ، المحيط والسلوك والدافعية ، والحاجات.

وعلى هذا الأساس هناك تداخل بين مجالات هذه النظريات ، التي لا تكاد أن تنفصل عن بعضها ، من جانبها القيمي والنفعي في الحقل التعليمي التعلمي ، لذا لا يمكن سوى نعتها بتلك الدروب التي تنوع من أدوار المعلم أو الأستاذ المنفتح على مختلف علوم التربية ، حيث أن دور المعلم السلوكي الذي ينهج طريقة الأهداف هو في حد ذاته تهيئة بيئة التعلم ، لترغيب المتعلم ، كي يتعلم السلوك المراد تعلمه ، بينما يتمثل دور المدرس الذي يروم مناهج وبرامج التدريس بالكفاءات أو الطرق البنائية والمعرفية الناشطة الحديثة ، فهو يسعى جاهدا للدفع بالمتعلم إلى البحث والاكتشاف ، وبناء معرفته بالاعتماد على إمكاناته الذاتية ، وتمثلاته الطبيعية ، وقدراته المعرفية المتاحة.